



## خطاب جلالة الملك

### بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لثورة الملك والشعب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

شعبي العزيز:

من الذكريات العالقة بنفوسنا، المتمكنة من أفئدتنا، المتصلة بمشاعرنا أمتن إتصال وأوفاه، هذه الذكرى التي نحتفل بها في يومنا هذا، والتي نحتفل بها كلما آن مثل هذا الأوان تخليداً لما ترمز إليه وتدل عليه من تحول كبير في مجرى التاريخ لم يلبث أن أفضى إلى إزهاق الباطل وإحقاق الحق وتقرير المصير، وسيبقى احتفالنا بهذه الذكرى على توالي الأيام وتتابع الأعوام فرضاً علينا مفروضاً، وواجباً يلزماً لزاماً، وعادة متصلة يجري عليها الخلف بعد السلف وتتوارثها الأجيال.

فلقد أحسست شعبي العزيز منذ أربعة عشر عاماً في مثل هذا اليوم إحساساً بلغياً بأن يداً باغية معتدية إمتدت إلى أعز ما نعتز به، وتناولت على مناط أسمى أمانيك ومعقد أسنى ورجائك وراجيك، وأدركت ادراكاً صحيحاً أن الباعث على البغي المقترف والحامل على العدوان المجترم مردها إلى رغبة مبيتة أئيمة في تحطيم تلك القوة المكنية التي تظافر على خلقها تجاوب صادق عميق بينك وبين رمز سيادتك الجالس على عرش بلادك، وتبادل مستحكم عريق بين مشاعرك ومشاعر قائدك وراعيك، وإتحاد جامع وثيق بين مطامحك ورجائيك وبين المقاصد والغايات التي تصبو إليها همة رائدك ورائدك، فأبيت صولة العدوان بعد إباء من أسلمت إليه زمام أمرك، واستنكرت أحجولة الطغيان كما استنكرها للحق امتعاضاً مما أزيد بك، واستنكفت من الاستسلام لشيء كنت تعلم باطله، وقد آثرك إمام المجاهدين والدنا المهام محمد الخامس رضي الله عنه وأرضاه على الدعة والطمأنينة والراحة، ولم يتغ بك بديلاً، ولم يخترع عنك تحويلاً، ولم يسلم القيادة لمن همهم التفريق والتبديد، وسعيهم السعي الشديد في الاقتناع بمنطق العناد العتيد، والاكراه على الرضا بالواقع المفروض والاستبداد السافر والتصرف الجائر.

فكانت تلك الثورة المباركة الميمونة: ثورة الملك والشعب، وكانت تلك المعركة التي خضت غمارها أنفة وحمية وأخذاً بالثأر والانتقام بعد إبعاد سيد البلاد وأفراد أسرته عن وطنهم وتضحياتهم الكبرى من أجل إعلاء شأنه وإعزاز جانبه، خضت هذه المعركة بالآيمان الصادق الذي هو مصدر كل بطولة واستبسال، ومنيع كل شجاعة وإقدام، لا ترهبك العدة والعتاد، ولا ينال من عزيمتك التشكيل والعذاب، ولا يفت في عضدك القسوة والعقاب، ولا يقف في وجهك العراقيل والصعاب، وأعلنتها حرباً ضرورياً على السلطة المتحكمة التي سلبت الحقوق المشروعة، واستهدفت تشيت الكلمة المسموعة، وتقنعت بالتحريف والتزييف والبهتان لارتكاب الجريمة ومباشرة العدوان.

ووطنت نفسك شعبي العزيز على تحمل المكاره ومعاناة الشدائد وركوب المسلك الوعر، وصممت على الاسترسال في المقاومة والنضال إلى أن تبلغ الغاية المقصودة من جهادك وكفاحك، وذلك ليعلم الذين استهانوا بحقوقك واستخفوا بكرامتك غير مبالين بتلك الأواصر التي تجمع بينك وبين رمز سيادتك ولا مكترئين بحرصك



على هذا الرمز وضنك به ليعلموا أنك صادق الولاء والوفاء، في الشدة والرخاء، والعلاية والخفاء، وليدرك فوق ذلك أولئك الذين بيتوا لبلادك شراً وأرادوا لوطنك سوءاً وقسراً أن للظلم وإن تفاحش حداً، وللعُدوان وإن تكاثر نهاية، وأن تضحية الملك بعرشه في سبيل حرية شعبه وصيانة كرامته وتحقيق سؤدده واسترجاع مجده تضحية مثلي مفروض على شعب أبي غيور مجبول على شكر النعمة واليد البيضاء أن يوالي ذلك الشعب المساعي الكريمة ولو كانت أئمة، ويجزل ذلك الشعب التضحيات ولو كانت جسيمة، حتى يرتفع الظلم ويذول، ويتقلص العدوان ويحول، وتستقر الأمور في القرار الذي يفرج القلوب والصدور، ويرضي المشاعر والضمائر، ويشيع في النفوس الطمأنينة والارتياح.

وكتب الله الثورة الملك والشعب ما كانت حرية به من نجاح مأمول، وفوز مسؤول، فعاد الملك من منفاه السحيق مظفراً منصوراً يحمل لشعبه أنفس الهدايا وأعلى البشائر ويرف إليه نبأ انتهاء عهد الحجر والحماية وخير بزوغ فجر الحرية والاستقلال.

وما كانت هذه الأمنية الغالية لتحقيق لولا النضال المرير الذي التحمت فيه الصفوف وتطافرت طوالة الجهود، واستبان في أثنائه أنك شعبي العزيز لا تقبل الضيم ولا تقيم على القسر ولا تغض الطرف على الحيف، وأنت قادر على أن ترد كل عادية مهما كان مصدرها، وتصد كل داهية وإن اختلفت وجوها وتباينت أصنافها، شملك مجموع، وبنائك مرصوص، وحصنك حصين، وركنك مكين، وتصميمك عضد لا يفل، وحسام لا يشني، فغضب للحق كلما استهدفه بطش أو عدوان، وتتفض لكرامتك كلما تعرضت لهوان انتفاضة أبائك وأسلافك الذين عطروا صفحات التاريخ بما أثر عنهم في البأساء والضراء، من إباء وتضحية وفداء، فإذا كان هذا اليوم يوم ذكرى التضحية الكبرى وتخلد مواجهة الاعتداء ومكافحة المكيدة والرياء، ومنازلة الكبرياء والاستعلاء، يوم وعي وتدبير، واستعراض لحقيقة من تاريخنا المجيد واستخلاص للدروس والعبر وتوكيد لاختلاصنا للقيم الروحية التي كفلت لنا التغلب على الصعاب، وضمنت لنا بلوغ أجمل المقاصد والغايات، فإن مقاومة إخواننا وأشقائنا سكان فلسطين الذين يكافحون اليوم استنكاراً من الظلم والهوان، ويجاهدون إباء واحتساباً واسترجاعاً للحق الذي اغتصب اغتصاباً، واعين بمعنى المعركة ومغزاها لمقاومة جديرة بالتنويه والاكبار والدعاء لها بالفوز والانتصار.

وهكذا شعبي العزيز تحطم الشعوب بمضاء عزائمها ورسوخ عقيدتها قيود الاستبداد والاستغلال وتخلص من ربة السيطرة والاحتلال ليست هناك قوة تستطيع كبح جماح نضالنا متى توفر لديها ذلك الرصيد الذي لا غنى عنه ولا غنى ألا وهو الإيمان بالحق المشروع والارادة الصارمة التي تعرف أهدافها ومقاصدها ولا تنحرف عن هذه الأهداف والمقاصد ولا تزيف ورسم الخطط واحكام التدبير واتقان التسيير، والأخذ بأسباب اليقظة والحزم، واسترخاض كل غال ونفيس في نطاق التضحية والفداء.

وإن ما باشرته بلادنا من جهاد راسخ وجلاد ناجح في مرحلة من مراحل حياتها هو سابقة في تاريخ شعب في العروبة والاسلام عريق قمينة بأن تشحذ الهمم وتبزي أسنة النفوس عندما تغضب الحقوق المشروعة وتسلب وتنداس المقدسات وتهان الحرمات ويكشف المعتدون القناع عن أحسن الطوايا وأسوأ النيات.

**شعبي العزيز:**

إنك لتعلم أننا بمجرد ما أتم الله على هذه البلاد نعمة الحرية والاستقلال انصرفت عنايتنا واتجه إهتمامنا



إلى إعداد أنفسنا للاضطلاع بالمسؤوليات التي تفرضها السيادة الكاملة وإلى دعم هذا الاستقلال وإقامة صرحه على أمتن القواعد وأرسخ الأسس.

وليس يخاف عليك أن هذه الغاية متعددة الجوانب شاملة لميادين مختلفة كان علينا أن نواجه ما يعترضنا فيها من مشاكل ونعالجها بأنجع الحلول والوسائل وقد سرنا بحول الله سيراً بعيداً وقطعنا أشواطاً متلاحقة في سد الثغرات ورأب الصدع والتشييد والترميم تنظيمياً وتجهيزاً واصلاحاً.

وبالرغم عما أشاعه دعاة الاستعمار وما روجوه من أراجيف وأباطيل موهونات للعزائم ومخدرات للهمم فإننا والحمد لله استطعنا أن نبقي الدولة قائمة الكيان ثابتة الأركان راسخة البنيان عزيزة الجانب موفورة الكرامة ملحوظة بعين الاكبار والاحترام وما ذلك إلا ان المساعي التي بذلناها والأعمال التي حققناها أو نعتزم تحقيقها كانت وما تزال تتسم بسمات الجد والفعالية والتبصر والحكمة.

وما كان نظرنا منذ أن القى الله إلينا زمام أمرك ومقاليذ السهر على شؤونك مقصوراً على ما يفرضه الحاضر الخافل بالمشاكل اليومية ولا منقطعاً إلى معالجتها والتخلص منها وإنما يمتد إلى المستقبل مستهدفاً ضمان حياة أفضل وأجمل وأرغد وأسعد لجيلنا وللأجيال الناشئة وإن ما رسمناه من خطط واتخذناه من تدابير وشرعناه من قوانين لتحقيق الإصلاح الزراعي وتقوية الاستثمار وبناء السدود وتصنيع البلاد وتوفير الشغل لليد العاملة كل هذا تتألف منه جملة من المنجزات والمشاريع كفيلة بمضاعفة إمكانياتنا وتكثير مواردنا وتزايد انتاجنا وبالتالي إيجاد ثروة شاملة لا تخص جهة دون أخرى ولا فئة من أفراد شعبنا دون سواها.

وبفضل هذا الثراء العميم والازدهار الضافي سنكسب غنى يؤازر غنانا وقوة تعزز مالنا من قوة فإذا كسبنا هذه المعركة الجديدة معركة التنمية والأثراء ولاشك أننا بعون الله لها كاسبون فإن عائدة هذا الانتصار لن تعود علينا وحدنا بل ستكون حظاً مشاعاً بيننا وبين إخواننا العرب والمسلمين تعظم به شوكتهم ويشدد به ساعدتهم.

#### شعبي العزيز:

إذا كان احتفالنا اليوم بذكرى البطولة والايثار والشهامة والاستشهاد احتفالاً يخلد صفحة من صفحات تاريخنا المجيد وينوه ويشيد بتلك الغرة الغراء التي انطبعت على جبين هذا الوطن العزيز والتي ستبقى مدى الأحقاب والعصور مشرقة مضيئة وتراثاً ادخره الآباء ليعتز به الأبناء فإن على هؤلاء أن يحافظوا على هذا التراث ويحرصوا على هذه الذخيرة محافضة وحرصاً يتجدد معهمما اليقين كلما أزف موعد الذكرى وحن وقت احيائها بأنهم للجميل عارفون وللخير شاكرون وعلى العهد باقون وللأمانة راعون.

#### شعبي العزيز:

في هذه الساعة التي يملأ قلوبنا الخشوع ويغمرنا الشعور بجلال هذه الذكرى تهيم علينا فيه جميعاً روح سيد الأبطال وقائد المعركة والنضال والدنا المقدس طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه والفردوس مأواه تتوجه إلى الله الكبير المتعالي أن يثيبه الثواب الجميل، والأجر الجزيل، على ما أسلف لهذه البلاد واسدى، وخلف وابقى، كما نبتهل إليه جل وعلا أن يغدق شاييب رحمته ويشمل بواسع عفوه وغفرانه ويسكن جنات رضوانه شهداءنا الأبرار الذين صدقوا الله ووفوا بالعهد وأخلصوا الله والملك والوطن.

الأحد 13 جمادى الأولى 1387 20 غشت 1967